المعبد واثره الحضاري في الحياة العامة في اليمن القديمة

رسل فيصل فرهود سلمان

أ.د. عادل شابث جابر

جامعة بغداد- كلية الاداب

المعبد واثره الحضاري في الحياة العامة في اليمن القديمة

رسل فيصل فرهود سلمان

أ.د. عادل شابث جابر

الملخص:

لعب المعبد دوراً محورياً في حياة اليمنين القدماء، حيث لم يكن مجرد مكان للعبادة بل شكل مركزاً دينياً وسياسية واجتماعياً واقتصاديا، وكان يدار من قبل المكرب وهو لقب ديني جمع السلطة الدينية والسياسية أذ انه منصب ذات نفوذ كبير، وارتبط المعبد بالأنشطة الاقتصادية اذ كانت تجمع فيها الضرائب والنذور وتحفظ فيها السجلات. وتعقد فيها الاتفاقيات، اما دوره السياسي اذ مثل المعبد مركزاً لتثبيت شرعية الحاكم الذي كان ينظر اليه في بعض الاحيان كممثل للإله أو حاكماً بمشيئته، وايضاً ساهم في تعزيز هبية الدولة وترسيخ مركزية الحكم وتأكيد الطاعة للحاكم من خلال إلباس قراراته ثوباً دينياً يربط بين السلطة الدنيوية والارادة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: المعبد – الاجزاء الداخليه للمعبد – دور المعبد.

Abstract:

The temple played a pivotal role in the lives of ancient Yemenis. It was not just a place of worship, but also a religious, political, social, and economic center. It was administered by the mukarrib, a religious title that combined religious and political authority, as it was a position of great influence. The temple was linked to economic activities, as taxes and vows were collected there, records were kept, and agreements were concluded there. As for its political role, the temple represented a center for establishing the legitimacy of

the ruler, who was sometimes viewed as a representative of God or a ruler by His will. It also contributed to strengthening the prestige of the state, consolidating the centrality of rule, and affirming obedience to the ruler by cloaking his decisions in a religious garb that linked worldly authority with divine will.

Keywords: temple - internal parts of the temple - role of the temple.

أولاً: مفهوم المعبد

كان للمعبد له مكانة رفيعة ومقدسة عند اليمنيين القدماء لأنه الركن الأساسي في الحياة الدينية، ففيه تقام كلُّ العبادات والطقوس الدينية.

ولمكانة المعبد ارتبطت به تسميات عديدة فمن وجهة اللغويين ((الكعبة: البيت المربع وجمعه كعاب، الكعبة: البيت الحرام منه، لتكعبيها أي تربيعها وقالوا: تكعبة البيت فأضيق لأنهّم ذهبوا بكعبته إلى تربع أعلاه وسُمي كعبة لارتفاعه وتربعه، وكل بيت مربع ، فهو عند العرب: كعبة))(١).

كما ورد في خط المسند لفظة تعطي معنى (معبد) مثل (مكربن) يعني: المكرب أو المكراب، وتأتي عبارة (مكرب يعق) ويقصد بها معبد يعوق(٢).

ويذكر أيضاً في نصوص المسند كلمة بيت، والتي تعني المعبد، أي مكان العبادة (قدسو بيت مرب) أي (قدسو بيت مأرب)، بعبارة اخرى بيت مأرب المقدس(٣).

وايضاً لفظة محرم يقصد بها الحرم، ولازال اليمنيون يطلقونها على محرم بلقيس فضلاً عن ذلك تعني معبد(٤).

اما انواع المعابد الأولى تدعى (محجات) ، وتكون كبيرة يحج إليها في أوقات معينة ومواسم محددة، أما النوع الثاني فهي أصغر حجماً، واقل منزلة من الأولى ، تقام في هذه المعابد الطقوس اليومية أو الأسبوعية(٥).

اختلفت أحوال المعابد على مر العصور، وذلك على حسب سكن الناس ، اذ اتخذوا اول الأمر الكهوف مكاناً للعبادة، وذلك لأنهم كانوا يسكنوها، أما الذين في ترحال دائم في الصحاري، فقد اقاموا الخيم، وعملوا منها مركز لتعبدهم، وتنتقل معهم حيث ما رحلوا، وأيضا اتخذوا الأماكن المرتفعة للتعبد وذلك لقربها من السماء، حيث تقيم الآلهة فتسمع دعاءهم وتصل كلمتهم، وتستجيب لهم أكثر مما لو كانت في مكان منخفض(٦) ، أما المتمدن فقد بنى معابده في اماكن سكناه، اذ انفق وتفنن في بناء تلك المعابد وقام بزخرفتها لتكون بيوتا تليق بسكنى الالهة، لهذا نجد اسقف المعابد وجدرانها والأعمدة كلها مزخرفة طبقاً للظروف المكانية، والاتصال الحضاري الذي يحيط بتلك المدن، فضلاً عن ذلك ، فأن تلك المعابد، كانت تختلف عن بعضها البعض، ليس فقط في الاسس، وانما حتى في مواد البناء، اذ ان عرب الجنوب قد استخدموا الحجارة المقطعة من الصخور في بناء معابدهم ، ولأن اليمن غنية باحجار الجرانيت، والبازلت والرخام، لهذا كانت معابدهم ضخمة وجميلة، تفوق على معابد شمال الجزيرة العربية(٧).

تقسم المعابد الى قسمين الاولى المعابد المركزية والثانية لعبادة الآلهة المحلية والثانوية ، ومن امثلتها:

اولاً: المعابد المركزية فقد شيدت خارج المدن والتي تبعد بعض كيلومترات من المدن فهي مخصصة لعبادة الآلهة الرئيسة (المقه، الشمس، عثتر)، ومن امثلة

تلك المعابد معبد أوام المقه بمأرب، ويعرف الـ (محرم بلقيس الذي خصص لعبادة الاله القمر في الطرف الجنوبي من واحة مأرب(٨).

والثانية معابد لعبادة الآلهة المحلية والثانوية ، ومن امثلتها:

١-مملكة معين عبدت ككوان ويبدو انه كوكب

٢-سبأ ايضا عبدت (سمهيت) و(ذو آنية) .

٣-غمران ايضا لمعين ويعني الغامر بالخير والمحبة.

٤-الإله نوشم: ويقصد : المختطف.

٥-الإله هروم الحاميين الاله الكبير سنا، فضلاً عن نقيان، والاله مذواو لم يورد معنى لها، وهناك اله آخر بشامم اله الاشجار.

٦-الاله سميدع يعتقد إله الحميرين يعني الشجاع، فضلاً عن آلهة أخرى، قد وضعوا لها اختصاصات معينة مثلاً: الإله السبئي بلو اله الموت والنوازل والبلاء، والإله منضح اختص بالري وحفظ الحدود(٩).

ثانياً: الاجزاء الداخلية للمعبد :

كان المعبد من البنايات المقدسة لدى اليمنيين، وقد اهتم ملوك اليمن ببنائها وتزويق وزخرفة الجدران والأعمدة والسقوف ، وقد ضم المعبد غرف منها:-

١-مختن (مختن)

يأتي على وزن مفعل ومشتق من الفعل (ختين ، يخنن ختنا وختانا) الغرفة المخصصة لذبح الأضاحي بغية التقرب إلى الاله، فضلاً عن ذلك يضم المعبد مكانين للقرابين، أحدهما للحرق يسمى (مختن) او مصرب، والثاني (منطفة) لدم الأضحية(١٠).

ان المختن هي الغرفة التي يوضع فيها الاصنام أو ان كلمة الختن تدل على المكان الذي تم فيه حرق القرابين الصالحة للآلهة(١١).

هنالك علاقة بين المختن وبين ما كان يفعله العرب من خلال المنظور الإسلامي هي: ان الختان عملية تطهيرية، والذي يتوجب على المسلمين إجراؤها للمواليد والأطفال ذكوراً قبل البلوغ ، لهذا يوجد ارتباط وثيق بشروط النظافة وممارسة شعائر العبادة التي تقرب المتعبد للالهة(١٢).

٢-صرحت (صرحت)

هو أحد الاجزاء المهمة والأساسية في المعبد، تدل لفظة صرح أو صرحت وجمعها (مساحات ، افنية ، ردهات، مدخل)، اذ ورد في النقش (RE3963/3) [و خ ط ب س/ و ص ر ح ت س و و / ك ل س م / ج و ل م] و خ ط ب س/ و ص ر ح ت س و و / ك ل س م / ج و ل م] ويقصد به جزؤه الاسفل وحركاته بالبلاط(١٣).

والصرح من المباني العالية المصروح بالبلاد، وايضا مزود بالزجاج والرخام، ويعد من القصور والأبنية المترفة الضخمة، ومن خلال ذلك يستدل على ان الصرح ، هو أما القصر ، أو ساحته ، أو البناء المكشوف الشامخ في علوه(١٤).

أيضاً وردت لفظة الصرح في القرآن الكريم عن مملكة سبأ ونبي الله الملك سليمان بن داوود (عليه السلام) قال تعالى:﴿...ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ...﴾ (١٥).

٣-البيت/ بيت بيت

مكان مخصص لكهنة المعبد ، بمعنى آخر مكان اقامة الكهنة في المعبد، حيث غرف مهيبة واسعة، ذات نمط خاص، اقيم للكهنة خصيصاً دون غيرهم، وقد ارتبط معنى(بيت) بمفهوم الحرمة والقداسة والعبادة، وذلك لكونه موضع تجمع الناس لأداء شعائرهم المقدسة وطقوس عبادتهم الدينية(١٦).

ورد ذكر لفظة [بيت] في عدد من النقوش اليمنية منها نقش ركمانز ، (بيتن) أي البيت (RES: 294, 2831/1, 3902/1) وفي ذكر آخر (RES: 2831/1) (بيته) [ب ي ت هـ] ، وآخر (RES: 3018/1 , 3013/1) (ب ي ت س/ بيتس) أي بيته، وقد وردت في نقوش معينية، أما السبئية قد بينت انه المعبد / بيت بيتن "اسم معبد" (Res: 2831/1)، [عثتر ذقبضم] تعني معبد عشتر ذقبضم، فضلاً عن أن اللفظة تأتي لفظة بيت اسم منزل (RES: 3963/3)، و س و ث ر ا ب ي ت س م / ي ع د ، اسسوا بيتهم يعد(١٧).

وأيضاً ورد لفظ كلمة كلفة (بيت) في القرآن الكريم والمقصود به الكعبة، اذ رحلت القبائل العربية لتعظيم الكعبة المشرفة وتقديسها وتقوم بحمايتها والحفاظ عليها على مر السنين ، بتجديد بناءها كلما تعرض للعبث او لظروف بيئية ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٨).

٤-مسأل (مسال):

" أن مسأل مشتق من الفعل (أسال- بسيل- أسيل- إسالة فهو مسيل والمفعول (مسال)" (١٩).

إذاً المسأل هو مكان لنبؤات من خلال وسطاء وهم الكهنة، حيث يسختار فيه العبد في وسط المعبد عندما يقف بين يدي المعبود طالباً الاستخارة بتراتيل ودعوات ومناجات المعبود سائلاً أن يفرج عنه همه ويحقق كل ما يتمناه وأن يقضي له حاجاته(٢٠).

٥-محراب (محراب):

أحد أجزاء المعبد المهمة ، اذ يطلق عليه بـ (قدس الأقداس) لما له من طبيعة قدسية، إذ تقام الشعائر الدينية من قبل كبار الكهنة، وأيضا يطلق يوصف له (بالمصلى)، إذ أنه صدر المبنى من (المعبد أو المسجد) (٢١).

ورد لفظ المحراب في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ (٢٢)،﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٢٣).

٦-المذبح (م ذ ب ح):

" لفظ مذبح ورد في الخط المسند بلفظة مذبحم أو مذبحة وهذا كله يدل على معنى المذبح، ولفظة مذبحم تدل على المفرد، أما لذبح القرابين يطلق (ذبحن) أو (ذبحم)" (٢٤).

إذاً المذبح هو المكان الذي تذبح فيه المواشي، أو المكان المخصص لذبحها، والذي يطلق عليه (مسلخ- مسلخة) أو تسمية أخرى (مجزرة) (٢٥).

أن المذابح لها أشكال، بعضها يكون بحجم كبير وذلك لذبح الحيوانات الضخمة، كالأبقار والثيران، وتدعى تلك المصطبة "مذبحة حردن" أي الأرض التي يسقيها الإله (٢٦).

وهنالك مذابح عثر عليها في اليمن ذات اسطح مستطيلة حسنة التشذيب من المرمر طولها (١٦٠٤سم) وعرضها (٢٧,٩٤سم) وارتفاعها (١٧,٧٠سم) وتكون ذات تقعر من البطن ولها مصبان، بالإضافة إلى مذابح القرابين السائلة، هذا النوع يتألف من لوح مربع ذي مصب للدم على شكل رأس ثور ويسمى في خط المسند (مسلم) وأيضا ورد عند النقش [RES 4839] (٢٧).

٧-مطهر (م ط هـ ر):

عبارة عن بركة من الماء النقي، وهذه البركة مبنية من الحجارة، ومطلية بالنحاس أو تكون من البرونز، أما مكان هذه البركة فيكون في وسط المعبد أو في مكان معين منه، وكان مقدموا القرابين والنذور والمعترفين بخطاياهم يقومون بتطهير أنفسهم في مياه تلك البرك أو الأحواض قبل دخلوهم المعبد وقبل ممارسة أي طقس ديني(٢٨).

إن التنقيبات الأثرية التي اجريت في معابد اليمن، قد عثرو من خلالها على أحواض داخل المعابد، كانت مخصصة للتطهير الجسم قبل الدخول إلى المعبد، ولكون الوضوء تطهيراً للجسم، فقد عرفت (الميضأة) أي المطهرة ، لأنها تطهر من الأوساخ المعنوية والجسمية، اما عن كيفية تمويل تلك الأحواض، فكانت هناك آبار قد حفرت داخل المعابد تزود تلك الأحواض بالمياه مثل معبد برآن في مأرب(٢٩).

ويبدو من ذلك ان المغزى من عمل وبناء تلك الأحواض أو البرك هو لتطهير الجسد الذي قد يكون غير طاهر، وعند دخوله للمعبد يجب أن يكون مطهرا لهذا قد انشأت تلك المطهرات في بداية المعابد.

فضلاً عن ذلك حوت المعابدعلى محتويات في داخلها استعملت اثناء الطقوس الدينية:

١-اداة المذبح / او المنصة:

عند العرب الجنوبيين قد اطلق عليها (مذبحت) أي (المذبحة) وهي المصطبة أو الدكة، تمدد عليها الاضحية من الانعام، لإراقة دمها ذبحاً، وقد صنعت تلك الاداة من الحجر أو المرمر، قد اخذت شكل المنضدة على صورة ثور ولها حافة تنتهي بفتحة أو عدة فتحات لينفذ دم المراق إلى الخارج(٣٠).

٢-التماثيل:

هي إحدى مقتنيات المعبد الثمينة، كانت تصنع من البرونز أو الرخام، أما اشكالها، أما تكون بشر، أو رموز حيوانية ذات قدسية مهمة، مثل الوعل أو النسر، وقد عثرت حملات التنقيب على قواعد مرتفعة تحيط بواجهات المعابد الأمامية، حيث جعلت لتنصيب التماثيل عليها(٣١).

٣-المباخر:

إن استعمال البخور في المعابد ذات شأن مهم أثناء تأدية الشعائر والطقوس الدينية ، إذ تتطلب الشعائر ذلك ، لأن ليس جميع الشعائر تتطلب التبخير، واستخدام البخور يحتاج الى مباخر تسمى مقطر، ومقطرة (ق ط ر – قطر / م ق

ط ر ت – مقطرت) ؛ تتألف من وعاء ذات شكل مكعب يحرق البخور عليها، أما جوانبه الأربعة فقد نقش عليها اسم البخور المستخدم(٣٢).

٤-النصوص:

تعد النصوص أو الوثائق التاريخية من أهم المصادر شأناً، وأصدقها تصويراً واثباتاً للأحداث، حيث بينت حياة الاشخاص في عصورهم القديمة، لهذا تعد من المقتنيات المهمة للمعابد، وهذه النصوص تتضمن نذور قدمت إلى الآلهة من أجل تحقيق رغبة أو وفاء نذر(٣٣).

ثالثاً: دور المعبد في الحياة العامة:

كان للمعابد دوراً مهماً وحيوياً في الحياة العامة للمجتمع اليمني القديم عن طريق دورها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويتجلى ذلك في:

أ-دور الكهنة والمؤسسات الدينية في الحياة العامة:

ادت المؤسسة الدينية دوراً بارزاً في مجالات الحياة ، لهذا كان للمعبد شأن عظيم وكبير في العقيدة الدينية في المجتمع اليمني القديم.

إذ يعد المعبد المركز الديني الرئيس والأساسي في حياة الافراد، سواء كانوا حكام ، أو شعب، كان الكهان يقومون بخدمة الآلهة في المعبد، ومن مهام الكهان تلبية المطالب الدينية للالهة، ونتيجةً لذلك أصبح المعبد مؤسسة دينية متكاملة الجوانب مهمتها الأساسية تلبية مطالب المتعبدين والمتضرعين المتوجهين إليها لوجود الآلهة فيها(٣٤).

والعقيدة الدينية تبرز أهميتها في الحضارات القديمة، في أن المتعبد لا يستطيع الاتصال بالإله بصورة مباشرة، وإنما يكون الاتصال عن طريق المعبد المتمثل بالكهنة الذين يعملون نواباً للالهة، اذ يقوم هؤلاء الكهنة بواجبات المعبد والإله، لهذا هم يشكلون حلقة وصل بين الإله وبين المتعبد(٣٥).

فضلاً عن ذلك هناك واجبات أخرى يقوم بها الكهنة في اليمن القديم، ومنها تفسير الرؤيا والاحلام التي يظهرها الإله للمتعبد اثناء نومه عن طريق ما يشبه العرافة، والتي سميت في بعض الأحيان (حلمت) (٣٦).

لم يقتصر دور الكهان في المعبد على تفسير الأحلام وتقديم القرابين إلى الإله وما إلى ذلك، وإنما كان يقوم الكاهن ببعض الأعمال الإدارية المتعلقة بالمواطنين وإضفاء الصفة الدينية ومنها تصديق الوثائق الخاصة والرسمية على اعتبار أن الكاهن مكلف بتلك الوظيفة من قبل الإله(٣٧).

ب-دور المعبد على الصعيد السياسي:

ادى المعبد دوراً مهماً في الحياة السياسية ، اذ كان مركزاً مدنياً يصدر منه الحكم، وتسن فيه القوانين العامة التي تنظم حياة الفرد والمجتمع، وهذه القوانين صادرة باسم الملك، أو المعبد، أو القبيلة على حد سواء، أما مواضيع تلك القوانين مختلفة، مثل أنظمة السوق، وتوزيع استثمار الأراضي، ونظم الري، والتنظيمات المتعلقة بحياة القبيلة(٣٨).

كانت السلطة في اليمن القديم بيد الكهنة، إذ تم اختيار أحد الكهنة من المعبد بوصفه افضل شخص محايد يقف على رأس التنظيم (السلطوي)، لذا ظهر المكرب (مكرب) اي الحاكم السياسي، وهذا الحاكم يجمع بين السلطتين السياسية

والدينية، أما فكرة الدولة ، فهي قائمة على ثلاث اعمدة، هي (الاله – المكرب – الشعب) وهذه الاعمدة لها علاقة بالثالوث الكواكبي (القمر والشمس والزهرة)، ولفظة (دولة= دولت) {دولت} وردت في النقوش اليمنية (ry47/4) ومعناه دولة ومملكة(٣٩).

تتجلى أهمية المعبد على الصعيد العسكري في بعض الأوقات تستخدم كحصون للدفاع عن المدينة(٤٠).

لم تسلم المعابد من العدوان الذي حصل بين شعبين أو مملكتين، إذ ان معبد (سين أليم) أو سيان احد معابد حضرموت، إذ يفترض ان تكون فيه الكثير من النقوش، لكن لم يعثر على نقوش كثيرة بسبب الحروب التي شنها الملك (شعر أوتر) (٤١) السبئي على حضرموت، ومعابدها في شبوه، في عهد (إل عزيلط) احد ملوك حضرموت(٤٢).

تضررت المعابد في مملكة معين خلال حكم (كرب آل وتر) (٦٢٠-٦٠٠ق.م) السبئي، اذ شن هجوم على مدينة [نشن] المعينية ، فقد ذكر بأنها اصيبت بهزيمة نكراء، عندما استولت جيوشه عليها، وأحرقت كل مدنها ونواحيها بعد ان حاصرها لمدة ثلاثة أعوام، إذ سيطر الحاكم السبئي على كل معابدها، وجعلها باسمه واسم سبأ، وقام ببناء معبد للإله القومي المقه في وسط المدينة، ومن اعماله فرض كفارة على كهنة آلهة المعبد، الذين كانوا ينطقون باسم الآلهة(٤٣).

يتبين دور المعبد بوضوح في الحملات العسكرية من خلال وظيفة الشوع هي احدى الوظائف الدينية في المعابد اليمنية ، أي (أدى خدمة) او (خدم سيد)، وتدل على المرافقين والمناصرين الذين يكونون برفقة الملك حينما يترأس الجيوش في الحملات العسكرية(٤٤).

يتضح ان المعبد له دور مركزي ومؤثر في الحياة السياسية ، وليس فقط في المجال الديني او الروحي، فقد امتزج الدين بالسياسة بشكل كبير، مما جعل المعبد ذو سلطة واسعة ونفوذ.

ج-دور المعبد على الصعيد الاقتصادي:

لعب المعبد دوراً بارزاً في المجال الاقتصادي، اذ ان الإله يحصل على العشر المقدس من المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية وهذه تسمى ضريبة(٤٥) ، والمصطلحات الخاصة بها عرفت عند اهل معين وقتبان بمصطلح (الفرع) معناها قرب – قدم بواكير الثمار او الغلال كما جاء في النقش (Res274016) (ي و م – ف ر ع- م ت ب ر ط ي)(٤٦).

كان للمعبد أراضي زراعية خاصة به، قد تملكها عن طريق هبات الملوك له، من خلال ما يحصل عليه الملوك في الحروب، اذ كانوا يستقطون جزء من الأراضي في الحرب للإله المنتصر، وتسجل باسم المعبد، فضلاً عن ذلك بعض الناس يربط أراضيه بالمعبد للحصول على امتيازات خاصة(٤٧).

يمتلك المعبد الأراضي الزراعية، وكانت تستغل بالوقف أو تؤجر بعقد يتم تسجيله في المعبد، اطلق عليه في النقوش (اوتف) مما أدى إلى زيادة دخل المعبد، اذ كانت لتلك الأراضي مكانة خاصة، وايضاً تمتعت بتسهيلات كبيرة بحث الحقت بحرم المعابد، إذ حددت معالمها وحدودها، ومثال ذلك في مملكة معين في منطقة درب الصبي بالقرب من يثيل [يراقش] العاصمة الثانية لمملكة معين في وادي الجوف إذ حددت الأرض الزراعية التابعة لمعبد الإلهة نكرح بواسطة الواح حجرية كبيرة الحجم(٤٨).

أما أراضي المعبد فقد احتكرها عدد من شيوخ ورؤساء القبائل ذات المكانة الرفيعة في الممالك، وقد سكنت القبائل بجوار الأراضي التابعة للمعبد، لهذا تعاون شيوخ القبائل في استغلال الأراضي حسب اتفاق ونظام دقيق، وقد حظيت القبائل بتسهيلات في أوقات معينة، اذ ارتبطت بتولي أفراد منها مناصب كهنوتية في المعابد، إذ قدموا تسهيلات لأفراد عشائرهم أو قبائلهم بحكم مناصبهم العليا(٤٩).

أشار الموسوي إلى(٥٠): ان المعبد قد اتبع نظام زراعي أشبه بنظام الأقيال (الاقطاع)، عن طريق استئجار الأراضي لسادة الأسر، وقد أطلق على هذا العقد في خط المسند (وتفن) ، فقد وردت عبارة قد نصت على: (وقف هيب لذو سمي) (٥١)، أما وارد تلك الأراضي الزراعية الخاصة بالمعبد، فقد درت عليه بموارد كبيرة ، فضلاً عن الضرائب الخاصة به، وتلك الضرائب أو الجبايات في بداياتها عبارة عن تبرعات بعدها اصبحت فرضاً تدفع تعويضاً عن أعمال السخرة تدفع للمعبد.

كان للمعبد دوراً بارزاً في تكوين الصلات التجارية الخارجية، وتعزيزها مع البلدان الأخرى، بحكم سيطرة الكهنة على تلك التجارة، إذ ان التجارة تتم باسم المعبد من الشواهد التاريخية لتجارة الخارجية، إذ قام الكاهن المعيني (زيد آل بن زيد)(٥٢) بالمتجارة مع مصر، فقد كان ينقل المواد الخاصة بالمعابد من المر – وقصب الطيب– والبخور على سفينة بحرية، وهذا الكاهن قد عاصر الملك مصر بطليموس الثاني(٥٣)، وقد توفي (٢٦٤ق.م)، وقد دفن زيد في سقارة، وعثر على تابوته الذي نقش عليه بالخط المسند(٥٤).

اشار الجرو(٥٥) إلى نقش (3427 RES) الخاص بالكاهن زيد يعود تاريخ إلى القرن الثاني ق.م بقول نقش:

ن ق ق ن |ك ز ي د أ ل | ب ن | ز ي د| ذ ص ر ن | ذ وب | ذ س ع ب| أ م ر رن | و ق ل ي م ت ن | ك أ ب ي ت ت | أ ل أ ل ت | م ص ر | ب ي و م هـ ي |

ترجمة العربية:

ن ق ق ن | ك ز ي د أ ل | ب ن | ز ي د| ذ ص ر ن | ذ وب | ذ س ع ب| أ م ر رن | و ق ل ي م ت ن | ك أ ب ي ت ت | أ ل أ ل ت | م ص ر | ب ي و م هـ ي |

تفسير النقش المترجم للعربية:

(هذا) التابوت لزيد آل بن زيد من ظيران ، صدر المر والقليمة لمعابد مصر في مدة حكم بطليموس بن بطليموس(٥٦).

د-دور المعبد على الصعيد الاجتماعي:

تجلى دور المعبد على الجانب الاجتماعي من حيث الدين، تمثل بالعائلات النبيلة والاشراف والمشايخ، عن طريق المعبد اظهر التماسك على جميع المستويات البنية الاجتماعية من خلال مشاركة كل طبقات المجتمع في الطقوس الدينية من الطبقات العليا إلى الأدنى. بالاضافة الى تنظيم العلاقات الزوجية وحل الخلافات الاسرية التي قد تنشب بين الزوجين(٥٧).

الخاتمة :

توصلت الباحثة الى نتائج منها:

١-المعبد اهمية كبيرة عند اليمنيين القدماء لانه مكان لعبادة الآلهة اذ تقام فيه الطقوس الدينية.

٢-مركز سياسي لان المعبد ارتبط بالسلطة، كان يشرف عليه الكهنة.

٣-كان المعبد مركز اقتصادي بملك أراض زراعية ويدير أنشطة تجارية ويجمع الضرائب والنذور مما جعله مؤسسة اقتصادية قوية .

٤-للمعبد مركز اجتماعي ، اذ يجتمع فيه الناس في المناسبات والاعياد وتقام الاحتفالات والطقوس الجماعية ، ايضاً ساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والديني من خلال مجموعة قيم روحية وأخلاقية.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص٧١٨.

(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦ ،ص٤٠١.

(٣) علي، المصدر نفسه ، ج٦، ص٤٠٠.

(٤) المصدر نفسه ، ج٦، ص٤٠٢.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٥، ص٤٠٢.

(٦) علي، المصدر نفسه ، ج٦، ص٤٠٣.

(٧) الموسوي، المثيولوجيا والمعتقدات الدينية، ص٢٢٤؛ الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص١٤٦.

(٨) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص٢٠٩؛ غالب، عبده عثمان، نتائج التنقيب الاثري في معبد أوام ، المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان، حولية بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، ع:٢، ٢٠٠٤م ، ص٧.

(٩) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٦، ص٢٩٥، ص٢٩٦؛ الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص١٥٥؛ الموسوي، المثيولوجيا والمعتقدات الدينية ، ص١٦٠.

(١٠) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص١٤٦؛ البكر، الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص١٢٤؛ العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص١٧٦.

(١١) الموسوي، المثيولوجيا والمعتقدات الدينية ، ص٢٢٧.

(١٢) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص١٤٦، ص١٤٧.

(١٣) الأغبري، فهمي علي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، (لا.ط)، الجمهورية اليمنية، ٢٠١٠م)، ص١١٣.

(١٤) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن ، ص١٤٧.

(١٥) سورة النمل، الاية ٤٤.

(١٦) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص ص١٤٧- ١٤٨.

(١٧) Beestson, alfre, Sabaic Dictionary,p.34.

الاغبري، معجم الالفاظ المعمارية، ص٣٣؛ باخشوين، الحياة الدينية ، ص٣١٥.

(١٨) سورة آل عمران، الآية ٩٦.

(١٩) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، مج٢، ص١١٥٠.

(٢٠) الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٩٤؛ الجرو، دراسات في تاريخ الحضاري لليمن، ص١٤٩.

(٢١) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص١٤٩.

(٢٢) سورة آل عمران، آية: ٣٧.

(٢٣) آل عمران، آية: ٣٩.

(٢٤) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٦، ص٤٢١.

(٢٥) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن ، ص١٥٣.

(٢٦) الموسوي، الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، ص٢٢٨.

(٢٧) الموسوي، المصدر نفسه، ص٢٢٩. ينظر شكل رقم (١).

(٢٨) البكر، الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص١٢٥؛ العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص٢٣٣.

(٢٩) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص٤٠٨.

(٣٠) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص١٥٥.

(٣١) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن ، ص١٥٩.

(٣٢) الجرو، المصدر نفسه ، ص١٥٦؛ Beestson, alfre, Sabaic Dictionary,p.109.؛ البكر، الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص١٢٥.

(٣٣) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص١٦٠.

(٣٤) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص١١٣.

(٣٥) المصدر نفسه ، ص١١٣.

(٣٦) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص١١٤.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص١١٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١١٥.

(٣٩) الموسوي، جواد، الاحوال الاجتماعية الاقتصادية في اليمن القديم خلا الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي، ٥٢٥م، (الثقافة العربية، جامعة عدن، ٢٠٠٢م)، ص٦١، ص٦٢.

(٤٠) نيلسن وآخرون، التاريخ العربي القديم، ص١٤٣.

(٤١) شعر وتر: هو ملك سبئي حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان حكم حوالي (٥٠م او ٦٠ م) وهو ابن الملك علهان نهفان، وهذا الملك اتصر على الحضارمة واستولى على عاصمتهم شبوة. وقدم المعبد اوام تمثالاً تعبيراً عن شكره له واعترافاً بفضله. مهران، تاريخ العرب القديم، ص ص ٢٦٨-٢٧٠.

(٤٢) بافقيه، محمد عبدالقادر، العودة إلى نقوش العقلة، من مجلة (دراسات يمينة مركز الدراسات والبحوث اليمني)، ع٢٢ (صنعاء، ١٩٨٥م)، ص١١٣.

(٤٣) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص٢٣٩.

(٤٤) Beestson, alfre, Sabaic Dictionary,p.136;.

العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص١٠٩.

(٤٥) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص١٨٠.

(٤٦) Beestson, alfre, Sabaic Dictionary,p.45;

باخشوين، الحياة الدينية في مملكة معين وقتبان وحضرموت، ص٥٢٦-٥٢٧ .

(٤٧) الموسوي، الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، ص٢٣٠.

(٤٨) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص٢٢.

(٤٩) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٥٠) الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، ص٢٣٠.

(٥١) الموسوي، المثيولوجيا والمعتقدات الدينية ، ص٨٢.

(٥٢) زيد آل بن زيد: رجل دين عمل في خدمة المعبد المصري يعتقد في منف وكان يورد المنتجات العربية من المر وقصب الطيب من اليمن الى مصر، وعندما توفي في مصر وقد وجدو على تابوته كتابات بحروف المسند ومن خلاله عرفوا انه عمل في المعبد المصري. صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية (مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م)، ص٩٤.

(٥٣) بطليموس الثاني (فيلادلفوس): احد ملوك الاباطرة في مصر حكم (٢٨٦-٢٤٦ق.م) شهد حكمه انجازات حضارية في مدينة الاسكندرية انشاء مكتبة ومتحف وفنار للمواكب الملكية البطلمية. جمعة ، محمود سيف الدين، من تجديدات عهد الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس، مجلة البحوث والدراسات الاثرية، ع٥ (٢٠١٩م)، ص٤٩.

(٥٤) صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص٨٣- ص٨٤.

(٥٥) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن، ص٨٢.

(٥٦) الجرو، المصدر نفسه ، ص٨٢.

(٥٧)الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن ، ص١١٥.